الشخصية «الهشّة» الأكثر عرضة لخطر تداول الإشاعات

وحيد مبارك

أكد الدكتور محمد هاشم تيال، أن المرحلة التي يعيشها المغرب والعالم جد دقيقة، في ظل حرب متواصلة ضد فيروس كورونا المستجد، وضد الإشاعة والعديد من المسلكيات السلبية. وأوضح الاختصاصي في الصحة النفسية والعقلية، في تصريح خص به «الاتحاد الاشتراكي»، أن العديد من الأشخاص قد يتعرضون لانتكاسات صحية نفسية في ظل الوضع الذي يحيط بهم، سواء تعلق الأمر بالذين سبق وأن عانوا من مشاكل نفسية، أو الذين لديهم شخصية «هشّة»، مما يجعلهم عرضة للتأثر بشكل سريع، بل وحتى بالنسبة للأشخاص الذين ليست لديهم سوابق على المستوى النفسي.

وأوضح الخبير الصحي، أن الأشخاص الذين لديهم شخصية هشّة أو لديهم مشاكل نفسية، حاليا أو سبق أن عانوا منها في لحظة من اللحظات، هم عرضة للتأثر بكل ما له صلة بوباء فيروس كورونا المستجد، فهم يعيشونه كما لو تعلّق الأمر بـ «عدوان نفسي»، مما يؤدي إلى «كسر» شخصية الإنسان، وتدمير توازنه النفسي إذا لم يكن مستقرا، فتظهر عليه العديد من الأعراض ويصاب بتبعات نفسية متعددة، مما قد يؤدي به إلى الانهيار، الأمر الذي سيستوجب عرض نفسه على مختص من أجل العلاج النفسي.

وأبرز الدكتور تيال، أن الأشخاص الذين لم يعانوا يوما من مشاكل نفسية وليست لهم شخصية هشة، هم أيضا قد يتأثرون بما يقع اليوم، وتختلف درجات التأثر والضرر من شخص إلى آخر. هذه الفئة ، يقول المتحدث، تكون عرضة لما يمكن تشبيهه بـ «العدوان النفسي»، وإن كانت ظاهريا تستطيع مقاومته والتعامل معه، لكن مع ارتفاع أرقام الإصابة بالمرض والوفيات، ومع انتشار العدوى، ترتفع حدّة التأثر عند الأشخاص، خوفا من احتمال تعرضهم للإصابة رغم التوازن الذي أبدوه لمدة معينة، فيرخي هذا الأمر بظلاله ووقعه عليهم وعلى محيطهم.

هذا الوضع، يؤكد الاختصاصي في الصحة النفسية والعقلية، لـ «الاتحاد الاشتراكي»، أنه يجعل الأشخاص يطرحون جملة من الأسئلة التي تتحول إلى الهواجس، فتطغى عليهم الأفكار السلبية بالأساس، من قبيل احتمال أن يصابوا بالمرض وأن يفارقوا الحياة، ويتركوا أقاربهم، من أمهات وآباء وأزواج وأبناء وغيرهم، ويخشون على مصيرهم ومستقبلهم، فتهيمن عليهم هذه الأفكار رويدا رويدا، حتى تغلّهم ولا يستطيعون أمامها القيام بأي شيء. وأكد الدكتور هاشم على أن تحكّم الأفكار السلبية في الأشخاص بسبب كورونا المستجد، يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية / جسدية، كعدم القدرة على النوم، والخوف، والضيق في التنفس، والإحساس بعقدة في الصدر، وارتفاع وتسارع نبضات القلب، إضافة إلى أعراض في الجهاز الهضمي والإسهال، وعلى مستوى الجهاز البولي، وأخرى عند المرأة الحائض، والحال أن الأمر يتعلق بضغوط نفسية تمثلت في أعراض عضوية وإن لم تكن صحيحة.

أعراض، يضيف الاختصاصي في تصريحه، أن الشخص سيجد نفسه أمامها، خاصة من لديه شخصية «هشّة» أو سبق وأن كان يعاني من مرض نفسي، عرضة للانهيار العصبي وإلى تبعات صحية نفسية وخيمة، أو عودة الأمراض النفسية السابقة، مما سيحتم مراجعة طبيبه ومعالجه النفسي، لتلقي المساعدة التي تتطلبها وضعيته والخضوع لحصص العلاج والتقيد بالوصفة الدوائية. وأكد الدكتور هاشم أن هذه الأعراض لا تؤثر على الشخص المعني بها فقط وإنما تؤثر على علاقاته بالمحيطين به، فينقل إليهم تلك السلبيات من خلال تواصله معهم، لهذا يجب عليه حماية نفسه، خاصة من المعلومات القادمة من شبكات التواصل أساسا، فإذا كان من المفيد أن يكون الإنسان على علم بما يقع من حوله، فإنه لا يجب أن يبحث عن أخبار المرض وكل ما يتعلق بتفاصيله من أي مصدر وفي أي بقعة من بقاع العالم، خاصة حين يكون أغلبها عبارة عن أخبار خاطئة، والحال أنه يجعلها محور حياته كلها.

ودعا الدكتور هاشم تيال المواطنين والمواطنات، إلى الحفاظ على العادات الصحية، المتمثلة في التغذية المتوازنة، واحترام ساعات النوم، والقيام بحركات جسدية في المنزل، إلى جانب الاستمرار في التواصل مع الأقارب والأهل وإن لم يكن ذلك بشكل مباشر بسبب الإجراءات الاحترازية والوقائية، والانفتاح على مواضيع أخرى من خلال المطالعة، واللعب مع الأبناء، ومشاهدة الأفلام، وخلق نوع من الحياة الإيجابية في المحيط الذي يعيشه الشخص وتطوير الحياة العائلية، مؤكدا على أنه يمثل هذه الخطوات وغيرها يمكن المساهمة بروح المواطنة في التصدي للحرب التي دخلها المغرب ضد الوباء. واختتم الاختصاصي في الأمراض النفسية والعقلية تصريحه للجريدة، بضرورة التقيد بتوصيات منظمة الصحة العالمية، مؤكدا على أن أحسن وقاية تتمثل في تفادي القفازات، والحرص على غسل الأيدي والأصابع وما بينهما بالماء والصابون بشكل جيد، والعطاس في منديل ورقي ورميه في القمامة مباشرة، أو في الكوع، والابتعاد قدر الإمكان عن العلاقة المباشرة، مع التشديد على أن الكمامات هي صالحة لمهنيي الصحة في علاقة بالمرض لا غير.

العمل بمكاتب مباشرة لشركات تأمين يثير تخوفات المستخدمين

و.مبارك

عبّر عدد من المستخدمين المسؤولين عن المكاتب المباشرة لعدد من شركات التأمينات، عن تخوفهم من إمكانية إصابتهم بعدوى فيروس كورونا المستجد، مشددين على أن تنقلهم من وإلى مقرات عملهم، لاستقبال زبون واحد في اليوم، على أحسن تقدير، بالنظر إلى أن عددا من الأيام لا يتقدم فيها أي زبون، بات أمرا محفوفا بالمخاطر. وأكد المعنيون أن عددا من الشركات قد اتخذت جملة من التدابير تماشيا مع الوضعية الحالية التي تعرفها بلادنا، من قبيل العمل إما عن بعد باعتماد التكنولوجيات الحديثة، بالنسبة للمستخدمين في المقرات الأمّ لهذه الشركات، أو باعتماد تقسيم يقوم على قاعدة العمل لمدة يوم من أصل أربعة أيام.

المستخدمون «المباشرون» لشركات التأمين، وليس الوكلاء أو ما يعرف بالوسطاء، شدّد المنتقدون منهم في تصريحاتهم لـ «الاتحاد الاشتراكي»، على «أنهم أضحوا يعيشون على إيقاع الهاجس الأمني والتخوف الصحي، في الوقت الذي انخفضت وتيرة العمل إن لم تكن قد انعدمت، بالنظر إلى أن كل المعاملات الممكنة اليوم هي التي تتعلق بالتجديد، الذي تم منح آجال بخصوصه إلى حين تجاوز بلادنا لهذه المحنة الصحية، في حين أن «فتح تأمينات» جديدة أصبح أمرا مستبعدا».

وطالب المتضررون مؤسساتهم، بتمكينهم من نفس تسهيلات العمل، إسوة بزملائهم العاملين في المقرات الاجتماعية الرئيسية بهذه الشركات، والحرص على حمايتهم من كل التبعات الصحية الخطيرة التي قد يتعرضون لها، في ظل الظروف العصيبة التي يعرفها العالم وبلادنا، خاصة وأن الذعر بات يتحكم في سلوكاتهم خوفا من نقل المرض إلى داخل بيوتهم، بالرغم من كل التدابير الوقائية التي يتخذونها.

إجراءات مؤقتة بالمركز الجهوي لتحاقن الدم بوجدة لضمان استمرارية التبرع بالدم

سميرة البوشاوني

في ظل الظروف العصيبة التي تعيشها بلادنا والعالم ككل جراء انتشار فيروس كورونا، عمد المركز الجهوي لتحاقن الدم بوجدة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمواصلة استقبال المتبرعين وتوفير الدم للمحتاجين إليه.

وفي هذا الإطار، ذكرت الدكتورة سناء اسماعل في اتصال مع جريدة "الاتحاد الاشتراكي" بأنهم اضطروا إلى توقيف حملات التبرع بالدم، التي كان يقوم بها المركز خارج مدينة وجدة قبل إعلان الحظر الصحي، ويشتغلون حاليا من التاسعة صباحا إلى السادسة مساء بفريقين، واحد يشتغل صباحا والآخر مساء، ليبقى المركز مفتوحا طوال اليوم لاستقبال المتبرعين سواء المنتظمين أو الراغبين في التبرع لأول مرة، مع القيام بجميع الاحتياطات من التعقيم والتنظيف الدائم لمكان التبرع وتوفير مواد النظافة للأطر العاملة بالمركز وللمتبرعين.

ولتفادي انتشار الوباء، أبرزت الدكتور سماعل بأنهم قاموا باستبعاد أشخاص يعملون بالمركز، إما لكونهم كانوا خارج البلاد أو تواصلوا مع شخص عائد لمدة شهر، وذلك كخطوة احترازية للتأكد من أنهم لا يحملون فيروس "كوفيد 19".

وفيما يخص الأشخاص الراغبين في التبرع، أفادت الدكتورة بالمركز الجهوي لتحاقن الدم بوجدة، بأن المركز الوطني تحدث مع السلطات المعنية في شأن إضافة خانة "الخروج من أجل التبرع بالدم" في شهادة التنقل الاستثنائية، حتى يتمكن المتبرعون من الالتحاق بالمراكز، مضيفة أنهم يعملون حاليا بالمواعيد، حيث وضعوا رقما هاتفيا تحت تصرف المواطنات والمواطنين للاتصال وتحديد اليوم والساعة التي سيقصد فيها المتبرع المركز "وهكذا نضمن أكبر عدد من المتبرعين ونتجنب الاكتظاظ لكي نكون في الوقاية الاحترازية من فيروس كورونا" تقول المتحدثة.

وحثت الدكتور سناء سماعل في تصريحها، كافة المواطنات والمواطنين الراغبين في التبرع بالدم بإخبار أعوان السلطة، الذين سينتقلون إلى منازلهم لمنحهم شهادات التنقل الاستثنائية بضرورة الخروج من أجل التبرع بالدم مع التقيد بالإجراءات الخاصة بالحظر الصحي.

هذا، وقد وجه الدكتور محمد بنعجيبة، مدير المركز الوطني لتحاقن ومبحث الدم، مذكرة إلى موظفي وزارة الصحة المشتغلين بمراكز تحاقن الدم وبنوك الدم، حثهم فيها على بدل المزيد من الجهد في هذه الظروف الصعبة لتوفير الدم للمحتاجين، مشيرا إلى أن هذه الفترة تحتاج إلى الكثير من التضحيات على المستوى الشخصي والعائلي، مع التأكيد على أنهم سيبذلون الجهد الواجب "اعتبارا للحظة من أجل تشجيع المواطنين على التبرع بالدم، وجمع الكميات الكافية من أكياس الدم ومعالجتها للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للعلاج، باعتماد كل الوسائل اللازمة والضرورية لحفظ صحتنا وصحة المتبرعين بالدم".

وأضاف الدكتور بنعجيبة بأنهم سيسعون "بإخلاص وتفان وبكل مسؤولية من أجل العمل على تحقيق مخزون وافر من الدم في جميع مراكز تحاقن الدم وبنوك الدم، وهدفنا في ذلك أن يجد كل مريض عند الحاجة العدد الكافي من أكياس الدم التي يحتاجها لإنقاذ حياته ومساعدته على استرداد صحته".

تجاوب كبير لساكنة العيون مع حالة الطوارئ ودعوة للتصدي للأخبار الزائفة

عرفت عملية حالة الطوارئ الصحية في يومها الثالث بمدينة العيون كبرى حواضر الأقاليم الجنوبية، بعد دخولها حيز التنفيذ، مساء الجمعة الماضية، نسبة تجاوب جيدة بلغت 90 %، حسب ما أفاد به مصدر مسؤول لـ «الاتحاد الاشتراكي.»

وأكد بلاغ لولاية جهة العيون الساقية الحمراء على» أهمية لزوم السكان لبيوتهم ، حفاظا على سلامتهم الصحية» ، داعيا السلطات المحلية ومختلف المتدخلين إلى «العمل على مزيد من التعبئة و التحسيس للحيلولة دون ظهور أي حالة من هذا الوباء العالمي الفتاك بالجهة» .

وشهدت مدينة العيون على مدى أيام عملية تطهير الأماكن العامة ، وذلك في إطار التدابير الوقائية الاحترازية الرامية إلى الحد من تفشي وانتشار وباء كورونا(كوفيد 19)، حيث تم رش وتعقيم وتطهير مجموعة من الادارات العمومية والساحات والشوارع العمومية ومجموعة من محطات الوقود المنتشرة بالمدينة بمواد التعقيم.

وعاينت «الاتحاد الاشتراكي» ، تفاعل ساكنة مدينة العيون بمسؤولية مع حالة الطوارئ الصحية بالتعاطي الإيجابي والاستجابة التلقائية للنداء الموجه للسكان من السلطات المحلية بلزوم بيوتهم التزاما بحالة الطوارئ الصحية، حيث ظهرت شوارع مدينة العيون فارغة من المارة باستثناء القوات العمومية والسلطات المحلية المشرفة على عملية انجاح حالة الطوارئ الصحية.

وللحفاظ على عملية استقرار أسعار المواد الغذائية بالمدينة، ترأس والي الجهة عبد السلام بيكرات صباح الاحد 22 مارس الجاري، لجنة لمراقبة الاسعار رفقة باشا المدينة وأعوان السلطة، انتقلت إلى أحد أحياء المدينة، أسفرت عن توقيف أحد الأشخاص بسبب تلاعبه في أسعار الدقيق المدعم ومواد غذائية أخرى، وتم اتخاذ الاجراءات القانونية في حقه تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

ومن جهة أخرى استحسنت ساكنة مدينة العيون التجاوب الإيجابي للسلطات المحلية، في إطار تنفيذ حالة الطوارئ الصحية، عملية تجميع جميع المشردين والأشخاص بدون مأوى في مركز للإيواء بحي 84 وتوفير كل ما يلزم من مأكل و ملابس ومستلزمات النظافة.

والتزمت ساكنة العيون بحالة الطوارئ الصحية، التي خلقت نوعا من الهدوء بالمدينة، غير ان هذا الهدوء تأثر لحظيا بعد ترويج معطيات شخصية لمواطن مريض (اسم المريض، رقم بطاقته الوطنية ،عنوان مقر سكناه) ، حول حالة اشتباه إصابته بفيروس كورونا المستجد ، وظهور أول حالة بالعيون، وأنه «تم نقل المريض على وجه السرعة إلى مستشفى مولاي الحسن المهدي ، بعد ارتفاع درجة حرارة جسمه» ، وهو ما جعل منصات التواصل الاجتماعي تهتز ، بفعل هذه الأخبار الزائفة ، لكن بلاغا لوزارة الصحة، أول أمس الأحد، أفاد بخلو جهتي العيون والداخلة من أي اصابات مؤكدة بفيروس كورونا المستجد ، وهو ما اعتبرته ساكنة المدينة والسلطات المحلية مكسبا وجب الاعتزاز به، داعية إلى التصدي لمروجي الإشاعة والأخبار الكاذبة والعمل بدليل الصحفي المهني الذي أعدته النقابة الوطنية للصحافة المغربية، في كيفية التعامل مع وباء كورونا المستجد إعلاميا والانخراط بشكل إيجابي في التحسيس والتوعية.

المراسل

البحث عن الرخصة الاستثنائية يدفع المواطنين إلى التجمهر الخطر أمام المقاطعات

خديجة مشتري

عرفت عدة مقاطعات بالدار البيضاء توافد أعداد كبيرة لمواطنين بغية الحصول على الرخصة الاستثنائية التي تسمح لهم بمغادرة منازلهم نحو العمل أو لقضاء أغراضهم في ظل إعلان حالة الطوارئ الصحية حفاظا على سلامة المواطنين من انتشار عدوى فيروس كوفيد19، والتي تفرض على الناس المكوث ببيوتهم وتجنب التجمعات درءا للخطر المتربص، إلا أن بعض التصرفات غير المسؤولة تطفو بين الفينة والأخرى على السطح وتظهر مدى الاستهتار بالخطر وتهوينه، وما التجمعات التي عرفتها المقاطعات، مساء أول أمس الأحد، إلا خير دليل.

سلوكات ربما ساهم فيها بشكل مباشر بعض أعوان السلطة، وعلى الخصوص المقدمين، الذين قاموا في وقت سابق من يوم السبت بجمع نسخ من بطائق التعريف الوطنية من المواطنين والالتزام بجلب الرخصة المطلوبة حتى البيوت الشيء الذي لم يحدث بالشكل الناجع وفي الوقت المحدد، وعلى اعتبار أن هناك مواطنين ملزمون بالالتحاق بمقرات عملهم صباح الاثنين فقد رأى عدد كبير منهم أن يلتحق بنفسه بالمقاطعات المعنية لحل المشكل من هناك، لكن الأمور لم تزدد سوى استفحالا، إذ تجمع الناس قرب بعضهم البعض بشكل خطير ودون أن يتخذوا مسافة كافية بين بعضهم البعض منتظرين أن يحظوا برخصة التنقل دون أي خوف من انتشار العدوى بينهم، وهو الأمر الذي دفع مؤذن مسجد بعد رفعه الآذان إلى مناشدة الناس الرجوع إلى بيوتهم وتطمينهم بأنهم سيتوصلون بالورقة في أقرب وقت، لكن مناشدته ذهبت أدراج الرياح وبقي الناس متجمهرين أمام باب المقاطعة في انتظار ورقة الخلاص...

ويبدو أن البعض فهم أن حالة الطوارئ الصحية لا تعنيه أو أنها تبتدئ فقط من الساعة السادسة مساء، لذلك يستمر في الخروج طوال النهار لقضاء أغراضه أو للتسكع في الطرقات أو للذهاب للمقاطعات كما حدث مساء الأحد، لكن وقبيل السادسة تلاحَظ حركة غير عادية تبتدئ مع بداية إقفال المحلات التجارية لأبوابها، حيث يبدأ الناس في الهرولة في اتجاه بيوتهم، أو نحو أحد «الحوانيت» وقد تذكروا فجاة أنهم قد نسوا التبضع أو شراء ما يلزمهم، ومما يزيد الأمر غرابة، صوت صفارات سيارات الأمن الذي يطغى على الأسماع ويتقاطع مع صوت النشيد الوطني الذي ينبعث من مكبر صوت بشرفة أحد البيوت والذي يشغله صاحب البيت، في مبادرة شخصية، لثلاث مرات متتابعة في تمام السادسة ثم يترك مكانه لأناشيد وطنية حماسية تستمر لمدة طويلة بعد السادسة.. ثم يسود الصمت، بعد أن يركن كل واحد إلى بيته مضطرا.

ارتباك في حركة التنقلات المرخص لها باغرم نوكدال

مكتب مراكش: م. م. البومسهولي

منع رجال درك إغرم نوكدال بإقليم ورزازات، غير بعيد من ممر تيشكا ، السيارات والحافلات التي تم السماح لها بشكل استثنائي للتنقل بين المدن، من تكملة الطريق إلى ورزازات وارغامها للعودة للمرور عبر طريق ثانوي في اتجاه تلوات وايت بن حدو فتابوراحت ومنها إلى ورزازات و الاتجاهات الأخرى، وايضا بالنسبة للقادمين من ورزازات أرغموا على اتخاذ نفس الطريق بشكل معكوس..

رجال الدرك لم يفسروا للمعنيين سبب منع مواصلة السير عبر الطريق الوطنية رقم 9، وما مصير المتوجهين مثلا الى اكويم وتديلي وامرزكان وغيرها، ثم هل هناك مشكل ما في هذه النقط؟ ولماذا لم يكن هناك حاجز للدرك من النقطة التي تتجه نحو تلوات بدل ترك أصحاب السيارات وغيرهم يتجهون إلى إغرم نوكدال ثم يرغمون على العودة إلى النقطة المتوجهة نحو تلوات؟

كورونيات.. La Couronne au temps du Corona

جواد شفيق

تابع ص: 1

لقد كان التاج، العرش، الملك من وراء ذلك... ما في ذلك شك.

إنها الجائحة بحسب العلماء والخبراء والأطباء ...وحياة الناس أغلى وأثمن من كل شيء وأي شيء.. والباب اللي يجيك منو الريح سدو واسترح.

فحضر العقل والتبصر والاستباق، مقرونين بالمسؤولية الدستورية التي يتحملها أمير المؤمنين (الراعي) ورئيس الدولة (الحامي) ...وأغلقت المملكة نوافذها في وجه الوباء بقرار سيدخل و متخذه وزمانه وأسبابه التاريخ.

وقبلها، ومنذ الإعلان عن أول حالة مؤكدة ببلادنا، يوم 2 مارس، كانت البدايات بلقاءات قادها الملك وتمخضت عنها مؤسسات (لجن اليقظة والقيادة لإعداد وتحضير البنيات والمستلزمات الطبية والصحية من جهة، والإجراءات والتدابير الاقتصادية والاجتماعية والأمنية واللوجيستيكية من جهة أخرى)، وتوجيهات أعطاها الملك نتجت عنها بنيات (الصندوق الخاص بالجائحة لتمويل متطلبات الجائحة)، وكانت الإشارة القوية لبدإ تطبيق إجراءات الوقاية الموصى بها يوم استقبل الملك الأعضاء الأربعة الجدد بالمحكمة الدستورية في طقس جديد جدا على البروتوكول المعهود، حيث احترام المسافة بين الأشخاص واجتناب المصافحة في ما يشبه إعلان دخول رسمي في مسلسل من الإجراءات اللاحقة التي وصلت ذروتها مع الإعلان عن حالة الطوارئ الصحية التي ستقنن لاحقا بمرسوم.. (كل ذي عقل راجح عرف منذها بأننا ذاهبون لا محالة إلى إجراءات وقرارات أكثر حدة).

ثم جاء قرار إدخال الجيش الوطني على الخط في بعده الطبي(لنتذكر أن وزير الصحة كان قد أعلن بأن عدد أسرة العناية المتوفرة لا يتجاوز 270، ومباشرة بعد قرار القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية بوضع البنيات الطبية العسكرية رهن إشارة الصحة العمومية ارتفع العدد في أقل من 72 ساعة إلى 1600 سرير حسب وزير الصحة نفسه).

في هذا كله، كان التاج، يقود المملكة بكثير من العقلانية والفعل الحداثي الناضج والإشارات الدالة نحو إعلان جديد لانتمائها لعصرها بشموخ.

هذا الفعل المغربي الاستباقي الوقائي المتسارع والمتواتر، والذي يجد طريقه السيار نحو التنفيذ، رغم بعض الصعوبات الموضوعية بحكم أنه لم يسبق لأجيال المغرب الحالية أن عاشت مثله، وغير الموضوعية بفعل طوابير الجهل والتحجر والغلو وتجار المآسي ، هذا الفعل المغربي المتميز التقطته صحف بصيت عالمي كبير وعرفت وأشادت به معتبرة إياه استثناء مغربيا حقيقيا (الواشنطن بوست الأمريكية ، البابيس الإسبانية) و قدره حق تقديره السواد الأعظم من المغاربة لإحساسهم العميق بأن كل ما اتخذ لحد الساعة(رغم قسوة بعضه على بعضهم)، هو في مصلحتهم وصالحهم ويهدف إلى تأمين سلامتهم وحماية أرواحهم.

عند بداية العهد الجديد بحماسته وإشاراته ومبادراته وعنفوانه و الآمال الكبيرة التي فتحها وغذاها حلوله...تعاظمت القناعة بأن للمغرب والمغاربة فرصة مع محمد السادس، حامل تاج هذا العهد ليدخلوا عهدا آخر...

مياه كثيرة جرت تحت الجسور...

أحسن التاج فيها التجديف و العبور.

تاج قال ذات خطاب بأن حزبه هو المغرب و شعبه..

وقد كان بفعله في مستوى قوله.

وليست كورونا من ستدفعه لنكث عهده.

فخورون

تأملات من زمن كورونا: أي نموذج تنموي على ضوء الجائحة؟

عبد السلام الرجواني

تابع ص: 1

العبرة الأولى: لا يمكن لأي شعب أن يربح معركة مصيرية دون دولة قوية ذات شرعية مجتمعية وسلطة رمزية تجعلها موضع ثقة لدى الشعب ومصدر إلهام ونموذجا يحتذى به. ودرءا لكل التباس لا يمكن أن تكون الدولة قوية إلا إذا كانت مؤسسات ودولة قانون ودولة شعب يعي واجباته قبل حقوقه ومتشبع بقيم الوطنية دون شوفينية وبثقافة المواطنة. ولا يمكن للدولة الديمقراطية المؤسساتية أن تكون قوية دون أحزاب سياسية ذات عمق شعبي وحاملة لمشروع مجتمعي إلى جانب مجتمع مدني مستقل ومبادر ومنتج.

العبرة الثانية: أكدت بعض القراءات والتأويلات الخرافية لفيروس كورونا، وما رافق تلك الفهومات من سلوكات الاستهتار بالوباء والخروج عن أوامر السلطات وتنظيم مسيرات تحت جنح الظلام استجابة لدعاة جهلة، أكدت كل هذه الظواهر أن الأمن الثقافي والفكري مهدد بعد ما عرفته منظومتنا الدينية من اختراق متعدد النوافذ والأطياف، قاسمها المشترك الظلامية والتطرف ومعاداة الدولة والحداثة والعلم. ومما لاشك فيه أن استفحال وباء التطرف الديني أخطر فيروس على الإطلاق، لذا أعتبر أن الثقافة في معناها العام، تعليما وإعلاما وفنونا، لا بد أن تكون أولوية ضمن المشروع التنموي الجديد. فالتخلف الثقافي عائق رئيسي وعقبة أمام أي مشروع نهضوي، لأنه يعطل العقل ومن خلاله يعطل قدرات المجتمع على الانخراط في سيرورة البناء. مسيرات الخفافيش بطنجة وفاس وسلا وحدها دليل على أهمية الثقافي وقيمته الاستراتيجية في كسب المعارك أو خسرانها.

- العبرة الثالثة: كشفت أزمة كورونا عن ضرورة إعادة ترتيب أولويات الاقتصاد الوطني على أساس تشجيع القطاعات الإنتاجية الموجهة للاستهلاك الوطني، بدل أن تكون مكملة لسلسلات إنتاج أجنبية أو موجهة نحو التصدير. وعليه لا بد من العمل على حماية المنتوج المحلي والوطني وتثمينه وتطويره وتصنيعه بدل فتح الأبواب على مصاريعها أمام خردة العالم أو أمام منتوجات كمالية فاخرة تستنزف قسطا وافرا من العملة الصعبة وتضر بالميزان التجاري.

العبرة الرابعة: أولوية الصحة أضحت بادية للعيان. ربما لم نكن بحاجة إلى كورونا المستجد لنكتشف هذه الحقيقة البديهية، غير أن العجز في هذا المجال الحيوي بدا صادما، ولولا الوعي الوطني الراقي للأطر الصحية لكانت الكارثة، إن السلامة الصحية للمواطنين مسؤولية الدولة، وكل تفريط في هذا الجانب هو إهدار لحق الإنسان في الحياة. ومن ثم يمكن الجزم أن بناء مستشفى وتكوين طبيب واحد أهم من القطار فائق السرعة أو بناء مسجد إلى جانب عشرات في نفس الحي، والحقيقة أن الاستثمار في هذا القطاع لن يأتي أكله دون الاهتمام بالصناعات الطبية، تجهيزات وأدوية.